ستحققين ذلك في مستوطنة مرجليوت او شلوميت ؟ الا تخجلين على نفسك من الظهور في مؤتمر مهاجري **مراكش** ؟ انا **مراكشي** ؟ »

رئيسة الحكومة : « انا يهودية .. »

ملكا : « انا يهودي **ومراكشي** »

رئيسة الحكومة : وماذا ايضا ؟

ملكا : انا « فهد أسود »

رئيسة الحكومة : « هذا هو بالضبط »(١٣).

ان الاحساس المتزايد بالانتماء الاثني ، نتيجة اتساع الهوة الاجتماعية ، جعل الكثيرين في اسرائيل وخاصة من ابناء الطوائف الشرقية يعتقدون بأن المجتمع الاسرائيلي يسير في اتجاه خلق شعبين في داخله لا شعب واحد : « ماذا ستكون النهاية ؟ سنصبح هنا شعبين ، شعب الاسياد وشعب الخدم »(١٤). اما رفائيل مرتسيانو احد قادة الفهود السود فيعتقد بوجود شعبين داخل المجتمع الاسرائيلي ، شعب اشكنازي وآخر سفارادي ، ويدعو مفكري اليهود ومثقفيهم الاسفازاديم الموجودين خارج اسرائيل الى المجيء للدولة « لقيادة الشعب الاسفارادي الذي يشكل الاكثرية في اسرائيل »(١٥). ولعل الشعور بالاغتراب هو الحافز الكامن وراء هذه الدعوة ، ذلك ان حركة الفهود السود وليدة الهوة الاجتماعية ، قد ساعدت على تنمية الشعور بالاغتراب تجاه الدولة وتطويره ، خاصة وان اليهود الشرقيين لا يشعرون بأنهم شركاء في قيادة الدولة او في البت في القرارات الهامة ، مما خلق نوعا من الشعور بالاغتراب .

قبل التطرق الى نظرة الاسرائيليين وخاصة المسؤولين او المهتمين منهم تجاه الهوة الاجتماعية وماهيتها لا بد من التطرق قليلا الى نظرة اليهود المهاجرين حديثا الى اسرائيل تجاه الهوة لكي يتسنى لنا الوقوف على الهوة بين التصور والواقع ، بين الصورة المرتسمة في ذهنية اليهود خارج اسرائيل تجاه المجتمع الاسرائيلي ، وبين الصورة الحقيقية لهذا المجتمع . ونورد هنا مثلين على الهوة بين التصور والواقع : تطرق طلبة يهود هاجروا حديثا الى اسرائيل من الاتحاد السوفييتي في اثناء ندوة عقدوها مع طلبة من اليهود المغاربة في الجامعة العبرية الى الموضوع : « في الاتحاد السوفييتي لم نكن نعرف مطلقا انه يوجد في اسرائيل قضية طائفية وانه يوجد « سود » و« بيض » لقد كانت الصحف السوفييتية تنشر وتؤكد على وجود هذه القضايا ، بيد اننا لم نصدقها . انه لامر سيىء ان تكون هذه الامور قائمة ، اننا جميعا شعب واحد وليس طوائف طوائف »(١٦). وتتحدث المحامية « لاره فايسبلات » وهي مهاجرة جديدة من الاتحاد السوفييتي عن تصورها والواقع الذي واجهته بقولها : « لم أؤمن في حينه للصحافة السوفييتية التي كتبت حول الصراعات في اسرائيل بين الطوائف ، بين البيض والسود ، بين المهاجرين القدامى والمهاجرين الجدد ، انه لامر مؤسف ان اقرر بأن الصحافة الروسية لم تكذب »(١٧).

لا يختلف اثنان في اسرائيل على ان المجتمع الاسرائيلي يعاني من هوات اجتماعية متعددة وعلى رأسها الهوة الاجتماعية بين الطوائف الغربية والطوائف الشرقية التي نحن بصدد الحديث عنها ، الا ان الاختلاف يكمن في مسبباتها وعواملها كما وهنالك شبه اجماع على ان التمييز قائم في المجتمع الاسرائيلي ، بيد ان وجهات النظر متضاربة ومختلفة حول التمييز ، هل هو تمييز مقصود او غير مقصود ؟ ويرى البروفيسور يوحنان بيرس استاذ علم الاجتماع في جامعة تل ابيب ، ومن اشهر الباحثين الاجتماعيين في العلاقات الاثنية بين الطوائف في اسرائيل ، ان الهوة بين الطوائف الشرقية والغربية في اسرائيل شبيهة